رسالة من معلم إلى تلميذه النجيب: فواز بدر المطيري

بسم الله الرحمن الرحيم

ابني العزيز فواز بدر المطيري (fawaz7b@gmail.com) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

من أثمن كنوز الدنيا معرفة المعادن الأصيلة من الناس والالتقاء بالأرواح الكريمة الكبيرة وأنت حقيقة يا فواز كذلك حفظك الله وبارك في أدبك وذكائك وذريتك وجهودك. التقيتُ بك في مقرر أصول التربية وفاتحة الخير كانت بمعرفتك ومعرفة أصحابك عبر بوابة "التعليقة". مهما كانت الحوارات في الفصول الدراسية مهمة فإنها لا تغني عن اجراء البحوث وكتابة التعاليق، فالكتابة الأمينة تشهد بمدى نمو المتعلم ومسارات تفوقه بوضوح تام.

في نهاية كل فصل دراسي أعيش لحظات ممتعة وأنا أتبادل المعلومات مع أ.د. لطيفة الكندري وذلك عندما نتحدث بفخر واعتزاز عن انجازات طلبتنا من البنين والبنات ونقول لأنفسنا: هؤلاء الطلبة هم الكنوز الرائعة الذين يضيفون للحياة نكهة خاصة. هؤلاء هم السحب والنجوم والأقمار في سماء بلدنا الطيب، هؤلاء سند لتربية وتعليم ذريتنا وأهلنا ومجتمعنا ...هم قادة مستقبلنا وزعماء أمتنا ...هؤلاء علامة مضيئة في حياتنا اليومية وهم ثمرة تربية أسرية كريمة جعلت دور المدرسة والجامعة أسهل وأيسر.

لقد ساهمت تعليقتك يا فواز في بث الحماس وأجواء التنافس المحمود في الفصل وخارجه فأضفت لنا جديدا في صياغتها واخراجها وعرضها في الفصل مع أنك في السنة الأولى في الكلية. سمعت عددا من زملائك يتحدثون عن أخلاقك ومهارتك وحرصك في الفصل مما دفعهم إلى اقتفاء أثرك في الاجتهاد وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء... وعندما كنتُ أصحح أوراقك في الاختبار النهائي عرضتُ اضاءات أفكارك على مَن حولي فرحا بك. كنت مسرورا بمستواك الرفيع في التحصيل وفرحت جدا وأنا أراقب طاقة ايجابية متصاعدة تصاحبك. ولأنك شخص تحب التعلم وتملك أدبا رفيعا وحرصا كبيرا فإنني على يقين بعون الله بأن ذلك سيفتح لك أبواب الخير الجلية والخفية أكثر وأكثر.

ابني العزيز فواز بدر المطيري لقد وجدتُ أن صفاء نفسك، وحرصك على التعلم وصدقك مع نفسك كلها صفات ارتقت بك وارتفعت بمستواك بحمد الله بعيدا عن فخ التصنيفات الضيقة التي مزقت أو شلت أو استحوذت على عقول بعض الشباب. يعيش بعض شبابنا في معزل عن التفاعل والتسامح والانفتاح وسعة الفهم فدخلوا –وهم لا يشعرون– في كهوف التطرف وانساقوا وراء التشدد أو التفلت وبات نورهم خافتا وفكرهم مخطوفا. لهذا يفرح المعلم عندما يجد شبابا وشابات في جامعاتنا يبحثون بجد واجتهاد عن الحكمة أينما كانت ويجتازون عوائق التصنيفات العصبية المقيتة. يفرح المعلم عندما يتحلى الطلبة بالأدب والخلق الكريم والمثابرة والاجتهاد والابتكار...

كانت تعليقتك تسجل منعطفات في حياتك والحياة رحلة لا تنتهي ... والمنعطفات الطبيعية والمفاجئة تحوط جميع الناس ... هذه الرؤية جعلت من تعليقتك تعليقة نافعة نابعة من فيض فكرك واخلاص قصدك. وصف أستاذنا د. يوسف عبدالمعطي جوهر التعليقة قائلا "والتعليقة بكل ذلك سجل عقله [عقل الطالب], ورحلة فكره, في ما يقرأ ويسمع, ويفسر مما أورده الآخرون عبر التراث, أو في تفسير أساتذته وتعليقاتهم على ذلك ولكن الأكثر أهمية في كل ذلك هو وجوده هو نفسه في التعليقة التي تحمل رؤيته وفكره فهو حاضر يقظ متابع حريص متسائل وليس مجرد متلقٍ. يعلم أن العقل هدية الله إليه فيسعى جاهدا ليستثمرها ويعملها باحثا عن الحق".

وهكذا ينتهي المقرر ويتم تسليم البحث أو التعليقة ولكن تستمر الرحلة العلمية والفكرية لا تتوقف هذا ما وجدته منك يا فواز ... وجدتك طالبا صبورا بصيرا حريصا على الاستزادة تتلمس طريقا تطلب فيه علما نافعا وتشق دربك بعد ما انتهى المقرر وقد حصدت أعلى الدرجات. انتهى المقرر وأنت تضيف وتقرأ وتتواصل علميا مع أستاذك وزملائك وهذا خلق أصيل ، وفعل نبيل يجعل تعليمنا أكثر نفعا ، وأعظم بركة.

من قوانين التربية والتعليم العادلة أن المتعلم أو المعلم كلما زاد بذله اتسع العائد له ولمجتمعه مصداقا لقوله سبحانه {وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} العنكبوت6. إن المنان سبحانه كريم العطاء يرزق المعلم والمتعلم راحة النفس وسعة الفكر وحسن الخلق وهي غايات عظيمة. تعلمتُ عبر رحلتي المتواضعة في التربية والتعليم أن الطالب المؤدَب الخلوق المحب للعلم دائما خلفه أم كريمة وأب حكيم وهكذا أحسبك يا فواز من معدن أصيل حفظكم المولى وأتم بركته عليكم.

رعاك الله يا ابني فواز ورزقني وإياك البر بالوالدين والمعلمين والمتعلمين، وجعلنا الرحمن من أهل الإحسان.

أ.د. بدر محمد ملك

الخميس 5 شعبان 1434 هـ 13 يونيو 2013م

ملاحظة

تخرج الطالب فواز بدر المطيري في العام الدراسي الأول 2015– 2016 بامتياز مع مرتبة الشرف ...وله رسائل ودعوات وخواطر طيبة أشعر بالسعادة عندما يكتبها ويرسلها لي ...إن التعليم بركة ومن أعظم بركاتها طلبة يدعون لنا ويخصوننا بالدعاء...حفظك الله أستاذ فواز أنت مكسب لقافلة المعلمين.

--